وواحسرتا يا حسرتي ثم حسرتي • اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا •
ولكن لي ظنا جميلا بمنسبي • لادراككم يا خير من ولد الخلفا •
كما ان لي ايضا متانا بمدحتي • مع الابهابيل المنير المعلى يلفى •
ابا النظم يستوفي حلاها وهل فتى • روى باثار الهدى الغد او في •
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم • وما اشتاق مشتاق الى موعد الالفى •

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا
اذ ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة
عند ادبا الغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر
المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي
فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به
اهل المشرق وتشبهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه
وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته
لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة
المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا • وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا •
وبات لنا ساق يصول على الدجى • بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى •
اغن غضيض خفف اللين قده • وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا •
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعنات التثني له عطفا •
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة • اذا كلم عنها الخصر حملها الردفا •
يقولون حقف فوقه خيزرانة • اما يعرفون الخيزرانة والحقفا •
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا •
فمن كبد تدني الى كبد هوى • ومن شفة توحي الى شفة رشفا •
بعيشك ادنيه كاسه وجفونه • فقد نبهه الابريق من بعد ما اغفى •
وقد فكت الظلما بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا •
وولت نجوم الثريا كانها • خواتيم تبدو في بنان يد تخفى •

ومر

١٠٧

ومر على اثارها دبرانه • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا •
واقبلت الشعرى العبور ملبة • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا •
وقد قابلتها اختها من ورائها • لتخرق من ثني مجرتها سجفا •
تخاف زئير الليث قدم نثرة • ويربض في الظلما ينسفها نسفا •
كان معلى قطبها فارس له • لواان يركزان قد كره الزحفا •
كان السماكين اللذين تظاهرا • على لبدتيه ضامنان له الحتفا •
فذا رامح يهوي اليه سنانه • وذا اعزل قد عض انامله لهفا •
كان اخاه حين دوم طائرا • اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب النجم اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا •
كان بني نعش ونعش مطافل • بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا •
كان سهاها عاشق بين عود • فاونة يبدو واونة يخفى •
كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم يجد بعده الفا •
كان الهزيع الابنوسي موهنا • سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا •
كان ظلام الليل اذ مال ميلة • صريع مدام بات يشربها صرفا •
كان عمود الصبح خاقان معشر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى •
كان لواء الشمس غرة جعفر • راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما • ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا •
وجاءت عتاق الخيل تردي كانها • تخط لها اقلامها ذا انها صحفا •
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر • وقد بدلت يمناه من لينها عنفا •

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما
ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله
وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا البيت فاشار علي بذكرها
وان لم تكن من شروط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح
وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ
الصالح من شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى واول قصيدته

Copyright © King Saud University